جامعة الملك سعود
قسم الدراسات

له حينئذ على الغير والحكم والمتوقف يستحيل حصوله بدون المتوقف عليه ج
للباشت في الشاهد ان كل من له غرض في شيء فهو محتاج الى ذلك الشيء والاحتيا
ينافي الاستغناء والحاصل ان الغرض المنفي عنه تعالى عبارة عن وجود داع
يبعثه جل وعلا على ايجاد فعل من الافعال او على حكم من الاحكام الشرعية
من مراعاة مصلحة تعود اليه سبحانه او الى خلقه والاحظ ان كلا الوجهين
مستحيل على الله تعالى اما عود ها اليه جل وعز فلما يلزم عليه من احتيا
تعالى الى ان يتكمل بمخلوق واما عودها الى خلقه فكذلك ايضا لما يلزم
عليه من دفع النقص عنه جل وعلا بخلق المصلحة لخلقه ودفع النقص
كمال فلزم ايضا في هذا الوجه الثاني احتياجه جل وعز الى مخلوق وهي
المصلحة التي يوجد لخلقه كالثواب مثلا ليتكمل بها والاحتياج ينافي
الاستغنا كيف يصح ذلك وهو جل وعلا الغني المكتفي بذاته العلية عن
كل ماسواه من جميع العالم وكذا يوخذ منه اي من استغنائه عن كل ما
سواه ايضا اي رجوعا انه لا يجب وجوبا عقليا عليه تعالى ففعل اي
ايجاد او اعدام من شيء الممكنات كالاجرام والاعراض لا يجب عليه تعالى
ايضا تركه اي ذلك الايجاد او الاعدام اذ لو وجب عليه تعالى شيء منها اي
الممكنات عقلا اي بالنسبة الى نظر العقل في نفس ذلك الشيء كالثواب ع
مثلا في حق من اطاعه كما تقوله المعتزلة اذ لظهر لله وكذلك العقاب
في حق من عصاه لكان الله جل وعز مفتقرا اي محتاجا الى ذلك الشيء الواجب
عليه ليتكمل به لان الكمال في عمل الواجب عليه والنقصان في تركه اذ لا

يجب

يجب في حقه تعالى الا ما اي شيء او الذي هو محال لانه تعالى بعيد
عن النقايص منزه لانها تقتضي المحتاجية والاحتياج ينافي الاستغنا
كيف يقال انه سبحانه مفتقر الى شيء من الاشيا ليتكمل به وهو جل وعلا
الغني بالذات عن كل ماسواه من جميع الكاينات قيل وهذا هو القسم الثالث
في العقيدة وهو ملجوز في حقه تعالى الا ان عبارته ليست بوافية به كما
يعلم بالتامل اذ غاية عبارته ابطال كون شيء من الممكنات واجبا ولا يلزم
من نفي الوجوب عن الشيء اثبات الجواز له لاحتمال ان يكون مستحيلا لما
علم ان الحكم العقلي دايرا بين الوجوب والاستحالة والجواز انتهى والفارغ
من ذكر ما يندرج من العقايد تحت الاستغنا الذي هو احد معنيي الاولية
على ما مر شرع يتكلم على ما يندرج ويدخل منها تحت المعنى الثاني الذي هو
الافتقار فقال واما افتقار اي احتياج كل ماسواه اليه جل وعز فهو يوجب
اي يستلزم له تعالى الحياة وعموم القدرة اي كل شيء ممكن وعموم الارادة كذلك
والعلم ثم ذكر الدليل على ذلك فقال اذ لو انتفى عنه تعالى شيء من هذه ع
الصفات الاربع او كلها لما امكن ان يوجد سبحانه من العدم شيئا من
الحوادث الحقيرة او العظيمة لان انتفا يوجب انتفا التاثير وانتفا التاثير
يوجب انتفا الاثر لاستحالة وجود المتوقف بدون المتوقف عليه ويلزم
من عدم امكان الايجاد منه جل وعلا عدم افتقار الكاينات اليه فلا يفتقر
اي يحتاج اليه تعالى شيء من الاشيا مطلقا كيف يقال بانه لا يفتقر اليه
اي تحتاج اليه تعالى شيء من الاشيا مطلقا كيف يقال بانه لا يفتقر اليه جل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)